

ساحة البحث (Research Agora): تحويل البيانات المخفية إلى معرفة ديناميكية قابلة لإعادة الإنتاج

إيزابيل باريوسو أورتيجا¹، بابلو هيرنانديز مالميركا¹

¹ منصة ريسررش أجورا (Research Agora)، مالاجا، أسبانيا

<https://orcid.org/0000-0003-1351-5575>  Isabel.bariuso@researchagora.com 

<https://orcid.org/0000-0003-4529-384X>  Pablo.hernandez@researchagora.com 

المستخلص

بيانات المقال

يتناول هذا المقال التعريف بمنصة "Research Agora"، وهي مبادرة علمية مفتوحة تهدف إلى معالجة أزمة إعادة الإنتاج والحد من هدر البحوث الناتج عن عدم نشر النتائج السلبية أو المتكررة. تقدم المنصة نموذجاً ابتكارياً للنشر يُعرف باسم "Marbles"، وهي تقارير قصيرة ومحكمة تتيح للباحثين توثيق التجارب التكميلية والمحاولات الفاشلة وربطها بالدراسات الأصلية. يسعى هذا المشروع إلى تحويل الأوراق العلمية إلى مراكز معرفية حية، مما يعزز الشفافية ويمنح الفضل للجهود البحثية التي كانت تظل مخفية سابقاً. كما يدعم المصدر إصلاح تقييم البحوث من خلال التركيز على جودة العمل المنجز وموثوقيته بدلاً من الاعتماد الكلي على مؤشرات التأثير التقليدية. وبفضل نظام المراجعة المفتوحة للأقران، تساهم هذه المنصة في بناء نظام بيئي علمي أكثر كفاءة ومصداقية يخدم الباحثين والمجتمع على حد سواء.

الكلمات المفتاحية
إهدار البحث العلمي؛ أزمة
قابلية التكرار؛ منصات
البحث؛ النشر العلمي؛
العلم المفتوح؛ تقييم
البحوث



حقوق الملكية الفكرية ©
2026، المؤلف/المؤلفين

1. "المادة المظلمة" وهدر الأبحاث العلمية

يعاني النظام البحثي الحالي من مشكلة هيكلية تُعرف بـ "تحيز النشر"، حيث يتم تفضيل النتائج القوية أو الإيجابية على حساب النتائج الصفرية أو السلبية.

- ثقافة "انشر أو اندثر": تدفع هذه الثقافة الباحثين إلى إخفاء النتائج التي لا تعتبر "جذابة" بما يكفي للمجلات ذات التأثير العالي.
- هدر الأبحاث: تشير التقديرات (Chalmers and Glasziou, 2009) إلى أن ما يصل إلى 85% من البحوث الطبية الحيوية يمثل هدراً يمكن تجنبه، وينقسم وفق إطار "MINUS" إلى:
 - هدر غير مرئي: نتائج وتجارب مخزنة في الأدراج ولا يتم نشرها.
 - هدر مهمل: أبحاث مكررة لعدم معرفة الباحثين بمحاولات سابقة فاشلة.
 - هدر هيكلية: ضعف التعاون وتكرار الجهود بسبب نقص المعلومات.

- التدايعات: يؤدي فقدان هذه المعلومات إلى جعل العملية البحثية معتمدة، مما يسهل الممارسات العلمية السيئة ويزيد من فقدان ثقة المجتمع في العلم.

2. أزمة قابلية إعادة الإنتاج (Reproducibility Crisis)

تُعد فجوة المعلومات السبب الرئيسي وراء انخفاض معدلات إعادة الإنتاج في العلوم.

- إحصائيات مقلقة: أظهر استطلاع شمل 1500 باحث أن 70% فشلوا في إعادة إنتاج عمل باحثين آخرين، و 50% فشلوا في إعادة إنتاج نتائجهم الخاصة. (Baker, 2016)
- تجميل النتائج: لضمان النشر في مجلات مرموقة، يضطر الباحثون أحيانًا لعرض "صورة مثالية" لنتائجهم وإخفاء التجارب الفاشلة أو البيانات غير المتوافقة.
- غياب الحوافز: لا يكافئ نظام التقييم الحالي الالتزام بالتقارير الشفافة أو مشاركة البيانات وفق مبادئ "FAIR" التي تجعل البيانات قابلة للعثور، والوصول، والاستخدام المشترك، وإعادة الاستخدام.

3. نموذج "Marbles": تحويل البيانات المخفية إلى معرفة منظمة

ابتكرت Research Agora نوعًا جديدًا من المنشورات يُسمى Marbles، وهي تقارير بحثية قصيرة ومراجعة من قبل الأقران ومتاحة للوصول المفتوح، ترتبط مباشرة بالمقالات البحثية المنشورة مسبقًا.

أنواع منشورات Marbel

تنقسم هذه المنشورات إلى مجموعتين رئيسيتين بناءً على علاقتها بالمقال الأصلي:

المجموعة	النوع	الوصف (حسب سياق المصدر)
التركيز على إعادة الإنتاج	تكرار	تكرار تجربة من المقال المرتبط والحصول على نفس النتائج.
	تنبيه	تكرار تجربة من المقال المرتبط والحصول على نفس النتائج.
	تأكيد	استخدام طرق بديلة لتأكيد النتائج الواردة في المقال المرتبط.
استكشاف فرضيات جديدة	بناء على	اختبار فرضية استكشافية منبثقة من المقال المرتبط وتم تأكيدها.
	طريق مسدود	اختبار فرضية استكشافية منبثقة من المقال المرتبط وتم دحضها (نتائج سلبية).

- المميزات التقنية: تقتصر هذه المنشورات على شكل توضيحي واحد (Figure) وتعتمد على سياق المقال الأصلي، مما يسهل عملية الكتابة والمراجعة. كما تُمنح معرفات فريدة لتكون قابلة للاقتباس والبحث.

4. نظام التحكيم العلمي المبتكر

تعتمد المنصة نموذج مراجعة يضمن الشفافية والعدالة:

- المجتمع: يضم مراجعين متخصصين من أكثر من 15 دولة و 40 مؤسسة.
- الآلية: تخضع كل "Marble" لمراجعة مزدوجة التعمية من قبل ثلاثة خبراء لضمان عدم التحيز العرقي أو الجندي أو المؤسسي.
- المعايير: التركيز على سلامة العلم وشفافية التقارير بدلاً من "جدة" أو "حادثة" النتائج.

- الشفافية بعد القبول: يتم نشر أسماء المراجعين وتعليقاتهم بجانب المنشور (دون ربط مباشر بكل تعليق) لضمان المساءلة ومنح المراجعين التقدير المستحق.

5. المواءمة مع إصلاح تقييم الأبحاث

تتماشى Research Agora مع الحركات العالمية لإصلاح التقييم العلمي مثل:

- إعلان سان فرانسيسكو بشأن تقييم الأبحاث (DORA).
- التحالف من أجل النهوض بتقييم الأبحاث (CoARA).
- بيان ليدن للمقاييس البحثية.

الفوائد على مستويات متعددة:

1. الباحثون: يحصل مؤلفو المقالات الأصلية على مقياس موضوعي لجودة عملهم، بينما ينال مؤلفو الـ "Marbles" والمراجعون تقديراً رسمياً لأعمالهم التي كانت "غير مرئية".
2. المؤسسات: توفر المنصة مصدراً للبيانات يدعم التقييم النوعي بدلاً من الاعتماد فقط على عدد المقالات ومعامل تأثير المجلات (Impact Factor).
3. المجتمع العلمي: توفير "فسيفساء كاملة" من المعرفة تمنع تكرار الجهود غير الضرورية وتسرع التقدم العلمي.

6. الإنجازات والتطلعات المستقبلية

- الانطلاق: أُطلقت المنصة في عام 2025.
- التكريم: حصلت على شهادة شركة ناشئة من الوكالة الوطنية للابتكار في إسبانيا (ENISA).
- أول إصدار: نُشرت أول "Marble" في يناير 2026.

الخلاصة: مثل Research Agora خطوة حاسمة نحو نظام بحثي أكثر تعاوناً وشفافية، حيث يتم تحويل المقالات العلمية من قطع جامدة إلى "مراكز معرفية حية" توثق النجاحات والاختراقات على حد سواء، مما يعزز الكفاءة العلمية ويخدم مصلحة المجتمع.